

## المبحث الثاني

### مجالات وعوامل إنجاح العمل عن بُعد

#### أولاً: مجالات العمل عن بُعد

هناك العديد من المجالات التي تتوافق مع تطبيق مفهوم نظام العمل عن بُعد، والتي يمكن استغلالها في العالم العربي الإسلامي لتقليل معدلات البطالة، وتوفير فرص عمل لفئات كالشباب من الجنسين، والمعاقين، وربات البيوت، والمحالين إلى المعاش أيضاً.

ونظراً لكثرة المجالات الوظيفية للعمل عن بُعد فقد قمنا بتقسيمها على حسب الشهادة العلمية التي حصل عليها خريجو الكليات المختلفة الذي سوف يتم توظيفهم عن بُعد أي كل على حسب تخصصه، ثم على حسب الموهبة، ثم المجالات التي يمكن أن يوفرها القطاعين العام والخاص، والعمل الحر، وبالنظر إلى هذه المجالات نلاحظ أن جميعها تتصف بمجموعة من الصفات التي تميزها عن باقي المجالات الأخرى وهي :

١. يمكن تنفيذ مجالات العمل عن بُعد عبر أجهزة المعلومات، والاتصالات.
٢. يغلب عليها الطابع الفكري خاصة معالجة النصوص، والمعلومات .
٣. أعمال محددة، ومعروفة، ويمكن تنفيذها من قبل فرد .
٤. يمكن قياس الإنتاجية بسهولة .
٥. لا تحتاج في الغالب إلى إشراف متواصل .

وفيما يلي توضيح لبعض المجالات الوظيفية التي يمكن أن توفرها الدولة بمؤسساتها الحكومية، والخاصة على حد سواء لخريجي الكليات المختلفة، وذلك على النحو التالي :

التقسيم الأول: العمل عن بُعد على حسب التخصص

التقسيم الثاني: العمل عن بُعد وفقاً لأعمال القطاع العام

التقسيم الثالث: مجالات العمل عن بُعد وفقاً لأعمال القطاع العام والقطاع الخاص

التقسيم الرابع : مجالات العمل عن بُعد ( المجال الحر )

التقسيم الأول : مجالات العمل عن بُعد على حسب التخصص :

أ) خريجي كلية الآداب والعلوم :

١ - قسم اللغة العربية :

يمكن لخريجي هذا القسم أن يشغل الوظائف التالية، وفقاً لنظام العمل عن بُعد وهي: تدريس اللغة العربية في جميع المراحل الدراسية، وهو ما يعرف بنظام التعليم، أو التعلُّم عن بُعد، فيعتبر التعليم عن بُعد نمطاً من أنماط العمل عن بُعد، حيث يقوم المدرس في جميع المراحل التعليمية بشرح الدرس من منزله، أو من خلال مراكز الاتصال عن بُعد، وإرسالها عبر الإنترنت، والشبكات العنكبوتية للطلبة في المدارس، أو في منازلهم، ومشاهدتها عبر شاشات الحاسب الآلي، هذا المجال يمكن أن يقوم به الأستاذ الجامعي أيضاً، حيث يستطيع إلقاء المحاضرة من منزله أو من مراكز الإتصال، وأكواخ

الاتصال خاصةً إذا كان من قاطني الأماكن الريفية، والنائية، والمؤسسة الجامعية التي يعمل بها في المدينة، أو الحضر على سبيل المثال، واضطر لذلك نظراً لظروف طبيعية كمرض عارض أو حالة الانفلات الأمني، وغيرها من الظروف التي تعيق السفر والذهاب إلى العمل.

كما يستطيع خريجو هذا القسم العمل في مجالات الإذاعة المسموعة، والقيام بالاستشارات اللغوية للمراكز البحثية، وغيرها من الوظائف التي لا تتطلب التعامل المباشر مع العملاء، ولا تحتاج للإشراف اليومي من المديرين، وأصحاب الأعمال.

## ٢- قسم اللغات الأجنبية ( الإنجليزية - الفرنسية - ... وغيرها):

يمكن لخريجي هذا القسم أن يعملوا في مجال التعليم عن بُعد أيضاً وذلك بالقيام بالتدريس أو التعليم الإلكتروني (عبر الشبكة العنكبوتية) للغات المختلفة كلٌ حسب اللغة التي يتقنها - العمل عن بُعد في مجال التدريس الجامعي أيضاً كما وضعنا سابقاً، والتواصل مع طلاب الدراسات العليا عبر شبكات الإنترنت - توفير فرص عمل في الإذاعة والصحافة (كتابة - وتأليف القصص والروايات الأجنبية - الترجمة ... وغيرها من الأعمال الكتابية) - العمل في مجال السياحة الوطنية، والعالمية حيث يمكن لشركات السياحة توفير فرص عمل عن بُعد لخريجي هذا القسم حيث يقوم الموظف هنا بتصوير الأماكن السياحية داخل وطنه، ونشرها عبر الإنترنت لتصل إلى جميع أنحاء العالم لتنشيط السياحة الداخلية .

### ب) خريجو كليات ( الاقتصاد - تجارة بجميع أقسامها - إدارة الموارد البشرية )

المجالات لخريجي هذه الأقسام كثيرة ومتعدده، وتتنامي يوماً بعد يوم لتواكب سوق العمل، فعلى سبيل المثال يمكن توفير فرص عمل عن بُعد عديدة للمتخصصين المؤهلين في مجال إدارة الموارد البشرية سواء في قطاع الأعمال الحكومي، أو قطاع الأعمال الخاص، أو في المنظمات غير الربحية المحلية، والدولية.

فيمكن لخريجي هذا القسم العمل عن بُعد في مجالات أقسام الموارد البشرية (التوظيف والتدريب عن بُعد - كتابة الأبحاث، والاستشارات عن بُعد في مجال وضع استراتيجيات الموارد البشرية، وتخطيط القوى العاملة، ووضع جداول مرتبات ومزايا العاملين - التدريب والتعليم عن بُعد في المؤسسات بمختلف أنواعها) وخريجي تجارة واقتصاد يمكن العمل عن بُعد في كافة مجالات التسويق مثلاً، الترويج، البيع، الإعلان، والبحوث التسويقية، لدى منشآت الأعمال الإنتاجية، والخدمية مثل المصانع، والبنوك، الفنادق، المستشفيات وكالات السفر، السياحة، مؤسسات الحج والعمرة، ووكالات الإعلان، ودور النشر، وشركات الاستيراد والتصدير .

### ج) خريجو كلية الحقوق ( القانون ) .

يستطيع خريجو كلية الحقوق العمل عن بُعد في المجالات التالية (الاستشارات القانونية، والوظائف القانونية التي لا تحتاج التعامل المباشر مع العملاء، وذلك في القطاع الحكومي، والقطاع الخاص، وفي الشركات والمؤسسات، والبنوك).

### **التقسيم الثاني : مجالات العمل عن بُعد على حسب المهبة والخبرة :**

هناك العديد من مجالات العمل عن بُعد التي يمكن أن يقوم بها من لديه المهبة في المجالات الآتية: (صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات - الأعمال المرتبطة بالأعمال الفكرية - مجال الاستشارات) وذلك على النحو التالي:

#### **١ - صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات:**

يمكن لمن لديه المهبة، أو الخبرة في صناعة تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات، وتطبيقاتها المختلفة؛ العمل عن بُعد في البرمجيات من الداخل، والخارج - إدخال البيانات - قواعد البيانات - تصميم، وتطوير صفحات، ومواقع الإنترنت، حيث يتم عمل التصميم والمتابعة، والصيانة، والإشراف على الموقع، وتصميم البرامج الإلكترونية المختلفة للشركات.

#### **٢ - الأعمال المرتبطة بالأعمال الفكرية والإبداعية:**

يمكن لمن لديه المهبة في هذا المجال أن يعمل عن بُعد في الصحافة والترجمة للغات المختلفة، والبحوث النظرية بأنواعها، والتأليف الفني والأدبي، الموسيقى، كتابة قصص الأطفال، كتب الطبخ، الديكور التصميم، والرسم باستخدام الحاسب الآلي مثل تصميم، طباعة كروت العمل، المناسبات، المطبوعات الخاصة، وتصميم وتنفيذ ديكور المنازل.

#### **٣ - مجال الاستشارات :**

هذا المجال يمكن أن يقوم به المتقاعدون عن العمل حيث لديهم الخبرة الكافية التي تؤهلهم للعمل في هذا المجال مثال تقديم الإستشارات الصناعية،

الطبية، والقانونية، وأعمال المحاسبة، والشئون الإدارية والمالية، التجارة والتسويق الإلكتروني، والاستشارات الإدارية أو المالية، وتقنية المعلومات وغيرها .

### التقسيم الثالث : مجالات العمل عن بُعد وفقاً لأعمال القطاع العام والقطاع الخاص

هناك الكثير من المجالات، والأعمال عن بُعد التي يمكن أن يوفرها القطاع العام والخاص وهي كالاتي :

١. الأعمال الفنية : ترجمة، عمليات محاسبية، محاسبة، تحليل مالي تدقيق، وتسجيل وغير ذلك، إحصاء، تجهيز بيانات ومعلومات، برمجة مشروعات، بحوث ودراسات تحليل بيانات ومعلومات، استخراج وإستنباط الظواهر، والمؤشرات.
٢. أعمال إدارية: مثال دراسات، وإستشارات قانونية، أعمال التوثيق والمراجعة، حجوزات الطيران من المنزل، أو من مراكز الاتصال أو أكواخ الاتصالات عن بُعد، الاستعلامات وتأمين الاتصالات الدولية، التسويق من المنزل .
٣. أعمال سكرتارية: مثال نسخ على الآلة الكاتبة، أعمال الصادر والوارد بالحاسب الآلي، أعمال حفظ الملفات بالحاسب الآلي، الطباعة، وغيرها من الأعمال التي لا تتطلب الوجود في المؤسسة أو مقر العمل.
٤. أعمال إعلامية: مثال الصحافة، صناعة الإعلام، تسويق إعلامي إعلان ودعاية، مراقبة لغوية، صياغة الخبر، إعداد برامج للإذاعة والتلفزيون، البحوث وتقويم البرامج، الكتابة والنقد في الصحف، المراسلة لوكالة الأنباء.

٥. **أعمال البحوث العلمية:** إجراء البحوث والدراسات للمؤسسات الحكومية، والمرافق التعليمية، ومراكز البحوث.
٦. **أعمال الهندسة والديكور:** الرسوم، والتصاميم الهندسية، وتصاميم الحدائق، تصاميم الأزياء، الديكورات المنزلية، تصميم صفحات الإنترنت .
٧. **الدعوة إلى الله تعالى:** يمكن أن تقوم وزارة الشؤون الإسلامية، أو وزارة الأوقاف، أو رابطة العالم الإسلامي، أو الجمعيات الخيرية والمواقع الإسلامية باستخدام موظفين عن بُعد خريجي كليات الدعوة الإسلامية، والشريعة الإسلامية، وأصول الدين، في مجال الدعوة عبر الإنترنت للحوار في غرف حوار الأديان، وكذلك للرد على تساؤلات الراغبين في الدخول في الإسلام، كما يمكن تنظيم العمل الخيري عن بُعد، واستقطاب المتطوعين، ومتابعة حالات المساعدات، والجهات المانحة.
٨. **الكتابة والأدب:** مثال كتابة المقالات - الكتابة الأكاديمية - الكتب الإلكترونية - الكتابة التقنية ( الفنية ) . وفيما يلي تعريف كل نوع<sup>(١)</sup>:  
- **كتابة المقالات:** هي إضافة محتوى نصي إلى الموقع، أو المدونة الإلكترونية، ويستخدم هذا المحتوى في العديد من المجالات، ولعل أهمها هو الأخبار، والمحتوى التسويقي، وكتابة المقالات علم له أدواته، وطريقته، ومجالاته المختلفة.

(١) المصدر عرب لانس للعمل عن بُعد- الموضوع «مجالات العمل عن بُعد-٢» الموقع الإلكتروني التالي:  
<http://www.arablance.com-20-1-2003>

- **الكتابة الأكاديمية:** وهي الكتابة المستخدمة في الكتابة الأكاديمية المختلفة كالكتابة والنشر، ولها عدة طرق، وأشكال مختلفة عن الكتابة العادية، ويمكن القول بأنها كتابة نقدية مستندة على العلم، والمنطق والكتابة الأكاديمية يجب أن تكون جادة، وتصاغ على تحري المعرفة وتطرح الآراء، والحجج، وتحفز النقاش.

- **الكتب الإلكترونية:** توضع الكتب الإلكترونية لأحد سببين إما على اعتبار أنها هدية ترويجية لمنتج ما، أو خدمة، أو لبيعها لطالبي المعلومات التي تحويها الكتب، وهي تعتبر أسهل بكثير من الكتب العادية، من حيث النشر، والتوزيع، ولكن تكمن الصعوبة في كتابتها، وتنسيقها إلكترونياً.

- **الكتابة التقنية (الفنية):** وهي الكتابة التي تتضمن محتوى ذات طابع تكنولوجي، أو طبي لأي من العلوم المعقدة، وهذا النوع من الكتابة قد تكون عبارة عن مقالات عادية، أو مقالات للمدونات، أو وصف لمنتج ما، أو كتب إلكترونية، أو تقارير علمية.

9. **التسويق:** هناك بعض الوظائف التي يمكن أن تنفذ عن بُعد في مجال التسويق مثال (التسويق الشبكي - التسويق عبر الإنترنت - التسويق عبر الهاتف) وفيما يلي توضيح كل نوع<sup>(١)</sup>:

- **التسويق الشبكي:** ويسمى أيضاً بالتسويق متعدد المستويات، وهو نوع من أنواع التسويق تعتمد فيه الشركات الضخمة في تسويق منتجاتها على

(١) موقع عرب لانس للعمل عن بُعد-الموضوع «مجالات العمل عن بُعد - ٤» الموقع الإلكتروني التالي:  
<http://www.arablance.com-2013>

موزعين يحصلون على عمولة، من خلال توزيع منتج الشركة، ويعمل المسوق بشكل مستقل، وتزداد عمولته بزيادة عملائه، وهو يعتبر من أحدث وسائل العمل عن بُعد؛ حيث إن هناك الكثير من المواقع، والشركات على الإنترنت، والتي توظف لديها العديد من المسوقين بنظام العمولة .

- **التسويق عبر الإنترنت:** ويسمى أيضاً التسويق الإلكتروني، وهو يشمل جميع الممارسات ذات الصلة بعالم التسويق عبر شبكة الإنترنت، ويتم ذلك بعدة أساليب أهمها محركات البحث، المواقع الاجتماعية، برامج التسويق الشبكي، النشرات الإخبارية، والبريد الإلكتروني، المواقع الإلكترونية المخصصة للتسويق مثل المتاجر، الدعاية الإلكترونية .

- **التسويق عبر الهاتف:** التسويق عبر الهاتف هو أحد طرق التسويق المباشر، التي يتواصل فيها المندوب مع الزبائن المحتملين عبر الهاتف ويمكن تقديم هذه الخدمة للتسويق عن بُعد لبيع المنتجات، أو الخدمات أو لتحديد موعد مع الزبائن لمقابلتهم وجهاً لوجه، كما يمكن استخدامها من قبل المدراء لإجراء مسح، أو استقصاء عن بُعد عن مدى شعبية أحد المنتجات .

وبالنسبة للمرأة وفئة المعاقين فهناك العديد من الوظائف الحكومية التي بإمكان الدولة توفيرها لهم، وهذه الأعمال تُعمل الآن في دائرة الحكومة ويمكن القيام بها من المنزل مثال : قضايا المحاسبة حيث تقوم المؤسسة بإرسال الكشوفات، والأوراق لفئة العاملين في المنزل، ثم تقوم تلك الفئة بتحرير هذه

الأوراق، والرد عليها عبر الفاكس، والبريد الإلكتروني أو غيرها من وسائل الاتصالات المتاحة في ذلك الوقت .

كما أن هناك أعمال الطباعة، والسكرتارية أيضاً حيث يمكن تنظيم مواعيد المدراء، وتنسيق، وإعداد خطط اللقاءات، ونحوها من خلال الفاكس أو البريد الإلكتروني، وغيرها من وسائل الاتصال الموجودة.

#### التقسيم الرابع : مجالات العمل عن بُعد (المجال الحر) :

أن الموظف، أو العامل عن بُعد إما أن يكون تابع لشركة ما ذات كيان مادي، أو شركة افتراضية على الإنترنت، وهذه الشركة قد وكلت أن يقوم العامل عن بُعد ببعض المهام، والأعمال في المنزل، ويقوم بإرسال أعماله عبر الاتصال، والإنترنت .

إما أن يعمل العامل عن بُعد لحسابه الشخصي في المنزل ثم يقوم بتسويق ناتج عمله عن طريق وسائل الاتصال، والتقنية الحديثة، أو استخدام وسطاء لترويج، وتسويق منتجاته بالضوابط الشرعية : وهذا النوع رغم أنه رائع إلا أنه يتطلب الكثير من الوقت، والجهد للوصول إلى دخل ثابت حيث أن العامل هنا سوف يعتمد على نفسه في كل شيء .

وهناك العديد من الأعمال، والأفكار التي يمكن تنفيذها كمشروع منزلي يدر دخلاً، أو بالتعاون مع المؤسسات، والمشروعات الحكومية والخاصة، حيث يمكن أن يعمل بها العاملون عن بُعد لحسابهم الخاص كما يمكنهم الاستعانة بوسائل الاتصالات، والمعلومات، مثال ذلك :

## ١- الأعمال التجارية: عمليات محاسبية وتحليل مالي، وتحليل وتجهيز

البيانات والمعلومات، برمجة مشروعات، تشغيل وتطوير وتحديث الحاسب الآلي، استنباط الظواهر، والمؤشرات ودراسة الجدوى للمشروعات، والنسخ على الآلة الكاتبة، أعمال الصادر والوارد وحفظ البيانات، والملفات بالحاسب، الطباعة، التسويق، والتجارة الإلكترونية، أبحاث إدارية وتسويقية، وإعداد حقائب تدريبية .

## ٢- أعمال إعلامية: صحافة وتسويق إعلامي ..... وغيرها من الأعمال

الإعلامية التي ذكرناها سابقاً والتي يمكن أن يقوم بها العامل من المنزل .

## ٣- الأكلات الشعبية: وخاصةً التي تعدها النساء في المنزل فإن كن من

خريجات الاقتصاد المنزلي، أو من ربات البيوت التي يتقن فن الطبخ فيمكن عمل المأكولات في المنزل وتجهيزها للبيع مثل عمل المخبوزات، والمعجنات والأكلات الخفيفة<sup>(١)</sup>.

## ٤- أعمال الخياطة: بأشكالها المختلفة من خياطة ملابس وتريكو،

والكوريشيه، وشغل الإبرة، والمفروشات .... وغيرها، ومن ثم يجمع السائق ما تم إعداده وتوزيعه على المحلات التجارية المتعاقد معها العاملون عن بُعد .

## ٥- إدخال البيانات Data Entry : وهو عمل يتطلب أن يقوم العامل

بجمع البيانات والمعلومات أو نسخها، وتحويلها من شكل إلى آخر، وأيضاً تنسيق الوثائق وجعلها مرتبة، معالجة بعض الجداول الإلكترونية (بمعنى

(١) أحمد الكردي «مجالات مقترحة لعمل المرأة عن بُعد» نشر في ٣١ أكتوبر ٢٠١١ على الموقع الإلكتروني:  
[http://ahmedkordy.Blogspot.com/2011/10/blog-post\\_8802.htm](http://ahmedkordy.Blogspot.com/2011/10/blog-post_8802.htm)124-10-2012,p1.

سكرتارية من المنزل براتب جيد)، ولكن تكمن الصعوبة هنا في إيجاد الأفراد المحتاجين إلى مدخلي البيانات، وذلك يرجع إلى أن الشركة تطلب عدد محدود من الموظفين وتكتفي بهم لذلك من الصعب وجود شركة تحتاج إلى Data Entry إلا من خلال شركة وسيطة بين العمل عن بُعد وجميع الشركات العالمية التي تحتاج إلى مدخلي بيانات من المنزل .

٦- أعمال الاستفتاءات المدفوعة: وهي عملية إعطاء الرأي بمنتج ما وتعبئة نماذج الاستفتاء التي صممت خصيصاً لتطوير، وتحسين منتجات الشركات، وهذه الشركات تهتم بتحسين منتجاتها، وتطويرها من أجل أن تزداد مبيعاتها، حيث توجد ميزانية هائلة لكل شركة من أجل تحسين وتطوير منتجاتها، لكن هذه الشركات قليلة جداً في عالمنا العربي، ولكنها منتشرة بشكل كبير في الدول المتقدمة وتعرف باسم (صاحب العيون الزرقاء).

هذه هي مجالات العمل عن بُعد تقريباً فهي على سبيل المثال لا الحصر، ولكن يجب على العاملين عن بُعد اختيار البيئة الملائمة، والمرحلة العمرية له ولأولاده، وخاصة النساء، وربات البيوت، وبالتالي هناك احتمالات لتغير نوعية العمل من المنزل في كل مرحلة حياتية للعاملين عن بُعد ولأبنائهم، فالمرونة مطلوبة، سواء في التفكير، أو التنفيذ فهي سمة أساسية من سمات العمل عن بُعد.

كما يجب أن يتحلى العامل عن بُعد ببعض المهارات الأساسية منها:

أ. مهارة اتخاذ القرار وحل المشاكل .

- ب. مهارة إدارة الوقت .
- ج. مهارة التخاطب، والاتصال مع الآخرين .
- د. الخبرة العملية .
- هـ. القدرة على العمل منفرداً.

### ثانياً :عوامل إنجاح العمل عن بُعد في الدول المتقدمة :

هناك الكثير من دول العالم المتقدم، وبعض دول العالم النامي نجحت في تطبيق نظام العمل عن بُعد، واستفادت منه بشكل هائل فقد تكونت في الدول الأوروبية، وشمال أمريكا مجالس، وهيئات لفتح مزيد من مجالات العمل عن بُعد، وخاصة بعد أن أصبح في الإمكان التوسع فيها بواسطة التقنيات الحديثة . وسوف نعرض هنا مدى إنجاح العمل عن بُعد من خلال عرض لمحة عن تجارب، ونجاح بعض الدول في هذا النظام.

### (١) دول الاتحاد الأوروبي :

يعتبر العمل عن بُعد من ضمن المواضيع الرئيسية لجدول أعمال الاتحاد الأوروبي. فالخطابات السياسية، وبرامج التشجيع، والتوعية، والمساعدات المالية للمشاريع المميزة في ازدياد. وقد ذكرنا سابقاً في أهمية العمل عن بُعد أن الاتحاد الأوروبي حدد هدفاً بأن يكون هناك ١٠ ملايين فرد يعملون عن بُعد بحلول عام ٢٠٠٠م في قارة أوروبا ووصل تقريباً في تحقيقه عام ١٩٩٩م وحسب توقعات جهة ألمانية وصل عدد العاملين عن بُعد في أوروبا إلى تسعة ملايين فرد، ويمثل ذلك ٦٪ من العدد الإجمالي للقوى العاملة. وتتوافق هذه

التوقعات مع نتائج المسح الثالث الأوروبي الذي قامت به الجمعية الأوروبية لتحسين بيئة العمل والمعيشة لعام ٢٠٠٠م<sup>(١)</sup>:

ويعتبر الاتحاد الأوروبي أكثر الدول التي نجحت في تطبيق نظام العمل عن بُعد ومن الداعمين، والمشجعين لفكرة المجتمعات المعلوماتية بها في ذلك تطوير تقنية المعلومات للعمل عن بُعد. ولكن ليست كل دول الاتحاد على نفس القدر في تحقيق هذا المجال. فقد أعلن خلال المؤتمر الأوروبي ٢٠٠١ للعمل عن بُعد الذي عقد في فنلندا أن الاتحاد الأوروبي قرر زيادة نسبة التوظيف إلى ٦٧٪ بحلول عام ٢٠٠٥ م، و ٧٠٪ لعام ٢٠١٠ م وزيادة نسبة المرأة العاملة إلى ٥٧٪ و ٦٠٪ لنفس الأعوام، وزيادة متوسط توظيف كبار السن (٥٠ - ٦٤٪) إلى ٥٠٪ لعام ٢٠١٠م<sup>(٢)</sup>.

ويعتقد الاتحاد الأوروبي أن الأعمال التي تستخدم تقنية المعلومات والاتصالات (مثل العمل عن بُعد) سوف تكون لها أثر كبير في الوصول إلى هذه النسب المتوقعة.

## (٢) أيرلندا:

أيرلندا بلدة صغيرة قليلة الموارد الطبيعية، ولكنها نجحت في مجال العمل عن بُعد بما تحتويه من قوة بشرية شابة، ولديها قطاع كبير من تقنية

(1) VITTRIO DI MARTINO, «THE HIGH ROAD TO TELEWORKING», ILO, GENEVA 2001, P.2

(2) Werner B. KORT and Karsten Garcis, «e-Work in Europe- indication for Measuring Adaptability of Work Arrangement», paper presented in the 8th European Assembly on new ways to work «Telework 2001», Helsinki, Finland, september 12-14, 2001. URL: <http://www.telework2001.fi/kort.Doc> Telework Ireland URL: <http://www.Telework.ie>

المعلومات، والاتصالات، وحكومة سابقة تدعم العمل عن بُعد، وتكلفة عالية للممتلكات التجارية، وإزدحام حركة المرور في المدن، وصعوبة التنقل بالسيارة إلى الدول الأوروبية الأخرى .

وبناءً على تقارير متدى فعاليات العمل عن بُعد لعامي ٢٠٠٠م، و٢٠٠١م فإن الاتصالات، والمعلومات حول أجزاء كثيرة من كيفية أداء الأعمال، ولكن سبب نجاح نظام العمل عن بُعد في أيرلندا هو الحاجة البشرية لتنفيذ الأعمال، وخاصة من الأفراد المدربين، والمتخصصين في أوقات تكون مرنة وتجمع بين العمل والحياة الأسرية.

وقد بينت الإحصائات لعام ٢٠٠١م بأن حوالي ٣٤٪ من أسباب استخدام العمل عن بُعد يرجع لمناسبة العمل عن بُعد ومرورته للموظف. حيث وصلت المؤسسات والشركات التي تسمح بممارسة العمل عن بُعد ١٢٪.

ومقارنة بالوضع في أوروبا يعتبر نجاح أيرلندا في مجال العمل عن بُعد متوسطاً، حيث يرتفع فرص العمل عن بُعد في الشركات الصغيرة العاملة في القطاع المعرفي، حيث تصل نسبة الطلب على العمل عن بُعد ٤٦٪ وتبلغ هذه النسبة ٤٣٪ للشركات الكبيرة العاملة في القطاع المعرفي بينما تقل هذه النسبة لتصل إلى ٢٦٪ للشركات العاملة في غير القطاع المعرفي<sup>(١)</sup>.

أما بالنسبة إلى تقديم الخدمات باستخدام العمل عن بُعد فهناك ٢٣٪

(١) (عبد العزيز الزومان - محمد العقيلي - عبد العزيز السلامة - ماجد الرسيني) «العمل عن بُعد عالمياً ومجالات تطبيقه في المملكة العربية السعودية»، المؤتمر الوطني السابع عشر للحاسب الآلي (المعلوماتية في خدمة ضيوف الرحمن)، جامعة الملك عبد العزيز، المدينة المنورة (أبريل ٢٠٠٤م) ص ٦٩.

من الشركات الكبيرة العاملة في القطاع المعرفي، و ١١٪ للشركات غير العاملة في هذا القطاع بينما الشركات الصغيرة العاملة في القطاع المعرفي فتصل نسبتها إلى ٥٧٪.

فقد وجد أن العمل عن بُعد يتم مزاولته في كثير من الأعمال والشركات بنسب مختلفة، حيث وجد أن ٣٦٪ منها عبارة عن شركات كبيرة أي أن لديها ٥٠٪ موظفاً أو أكثر، و ٣٣٪ شركات تعمل في قطاع تقنية المعلومات و ١٩٪ عملاء شركات و ١٨٪ شركات تقع في مناطق نائية . وقد أبدى ٩٣٪ من الجهات التي مارست العمل عن بُعد رضاهم عن هذه التجربة، بينما ١٪ فقط عن فشلها وعدم رضاهم وتعتبر هذه النسب متدنية مقارنة بالوسط الأوروبي، ويعود ذلك إلى عدة أسباب منها أن هناك أعمالاً لا يمكن ممارستها عن بُعد نسبتها ٣٢٪ أو أن العمل يقدم للجمهور ١٧٪، أو أن هناك حاجة لتواجد الموظفون في المكتب ١٥٪ أو أن الأعمال يدوية ١٤٪ أو أن المؤسسة صغيرة ١٢٪ . ولكن هنا أيضاً أسباب متعلقة بالبنية التحتية، والقوى البشرية كما ذكرها تقرير العمل عن بُعد في أيرلندا ضمن مشروع ( EMERGENCE )، حيث وجد أن سبب تدني ممارسة العمل عن بُعد: هو توغل ضئيل للتقنيات المعلوماتية، والاتصالات هذا من جانب، وبسبب تركيبة القوة البشرية من ناحية العمر، والمستوى التعليمي، وقلة اندماج المرأة (الأمهات خاصة) في القوة البشرية من ناحية أخرى<sup>(١)</sup>.

(١) (عبد العزيز الزومان - محمد العقيلي - عبد العزيز السلامة - ماجد الرسيني) «العمل عن بُعد عالمياً ومجالات تطبيقه في المملكة العربية السعودية»، المرجع السابق ص ٧٧.

### (٣) بريطانيا :

تعتبر بريطانيا من الدول الأوروبية التي حققت نسبة عالية في مجال العمل كما ذكرنا من قبل في أهمية العمل عن بُعد، فوفقاً لما نشره مكتب الإحصاءات الوطنية البريطانية عام ٢٠٠٠ م حوالي ١,٦ مليون فرد، أي بما نسبته ٥,٨٪ من إجمالي القوى العاملة، ٧٠٪ منهم رجال و ٣٠٪ نساء، وفي عام ٢٠٠٢ م كان هناك مليونين ممن يعملون عن بُعد أي بنسبة ٧,٤٪ من العدد الكلي للعاملين، وكانت هناك زيادة مطردة في أعداد العاملين عن بُعد وصلت إلى ٧٠٪ عن السنوات السابقة .

ولقد أخذت الحكومة البريطانية العديد من الخطوات لإنجاح العمل عن بُعد وزيادة التشجيع عليه، ومن هذه الخطوات:

١. تم إنشاء وزارة سميت بالوزارة الإلكترونية (E-ministry) في يوليو عام ١٩٩٩ م وذلك لمنح هذا النوع من العمل بعداً سياسياً وقيادياً بمستوى عال. تكونت لجان من وزارة التعليم والعمل لتطوير هذا المبدأ الجديد في العمل عن بُعد، والعمل على نشره حسب سياسة الوزارة الإلكترونية.
٢. قدمت الحكومة البريطانية إعفاءات ضريبية كبيرة لمن يعمل في منزله أو لمن يعمل عن بُعد، بواسطة التقنية والاتصالات الحديثة، وأعفت الحاسوبات الآلية المستخدمة في الأعمال عن بُعد من جميع الضرائب عند شرائها (وبهذا يمكن متابعة هذا النشاط من الأعمال)
٣. شجعت الحكومة البريطانية الدوائر الرسمية على التوسع في العمل عن بُعد،

وجعلت تميزاً خاصاً لكل وزارة تتوسع في هذا النوع من العمل والتشجيع عليه بتقديم إعانات ومساعدات في الميزانيات الخاصة بكل وزارة<sup>(١)</sup>.

#### (٤) أسبانيا:

لم تحقق أسبانيا نجاحاً كبيراً في تطبيق نظام العمل عن بُعد، حيث لاقى العمل عن بُعد تعثراً واضحاً عند الحكومة الأسبانية، ويرجع السبب في ذلك إلى عدم وجود بنية تحتية قوية، وموسعة، وتعتبر خدمات الإنترنت في أسبانيا من أسوأ الخدمات، وأغلاها سعراً في أوروبا، وقد أدى ذلك إلى عدم وجود ثقة، ونشر تحمل مهمة التعريف بهذا النوع من العمل عن بُعد، والتي تحتضنها مجموعة الاتحاد الأوروبي، وبذلت أسبانيا بعض الجهود للحاق بركب مجموعة الاتحاد بعمل التالى:

١. إنشاء العديد من صفحات الإنترنت بدعم حكومي لتدعو إلى التعريف بالعمل عن بُعد، كما نشرت ما يزيد عن مائة مقالة وموضوع عن العمل عن بُعد في الصحف، والنشرات الخاصة خلال عام ١٩٩٩م، كما عقدت ندوات، ومؤتمرات من عام ١٩٩٧ - ٢٠٠٠م في أكبر من ١٥ مدينة حيث ينتقل على العمل المؤتمرون من مدينة إلى أخرى لتقديم الأوراق والبحوث على العمل عن بُعد لنشر الفكرة والتعرف عليها.

٢. استعانت الحكومة الأسبانية بخبراء العلاقات العامة وتعاقدت مع شركة عالمية لنشر فكرة العمل عن بُعد، وتولت الشركة هذه المهمة ونشرت

(1) Bates, I. Bert in, and U. Huws, «E-work in Ireland», the Institute for Employment studies Brighton UK August 2002, URL:<http://www.Tca.org.uk/news/news.Php?nid=23>

ما يزيد على ٣٦ مقالة ومنشوراً ومقابلة، ومؤتمراً خلال عام واحد لنشر الفكرة، والتعريف بها.

٣. وضعت مادة دراسية باسم العمل عن بُعد تُقدم لطلبة الجامعات الأسبانية، والمقصود هو وضع هذا العمل تحت النظر، والدراسة والبحث الأكاديمي<sup>(١)</sup>.

### (٥) فنلندا :

تعتبر فنلندا من الدول التي حققت نجاحاً كبيراً في مجال العمل عن بُعد ويرجع السبب في ذلك : إلى أنها من الدول التي لها السبق في تنمية مجتمعها معلوماتياً، حيث أن اثنين من ثلاثة فنلنديين يستخدمون تقنية المعلومات في أداء عملهم، وواحد من ثلاثة فنلنديين يستخدم الخدمات المتوفرة على شبكة الإنترنت، كما تمتلك فنلندا بنية أساسية قوية، فجميع الفنلنديين ممن تتراوح أعمارهم بين ٦-٦٠ يستطيعون التعامل مع الإنترنت ووسائل الاتصال الحديثة، وقد لاقى العمل عن بُعد رواجاً، واستحساناً شعبياً ورسمياً، وتميزاً بانطلاقة كبيرة في فنلندا، لذا كان النجاح حليفه .

وقد بينت الإحصاءات الرسمية الفنلندية لعام ١٩٩٧ م أن هناك ١٦٥ ألف فرد يعملون عن بُعد، أي ٩٪ من العدد الإجمالي للقوى العاملة مقارنة بحوالي ١,٧٪ في سنة ١٩٩٠ م .

وفي إحصاءات أخرى لعام ١٩٩٧ م تصل نسبة من يعملون عن بُعد إلى

(1) Bates, I. Bert in, and U. Huws, «E-work in Ireland», the Institute for Employment studies Brighton UK August 2002, URL: <http://www.Tca.org.uk/news/news.Php?p.13>, op. cit.

١٢٪ من العدد الإجمالي للقوى العاملة، تتساوى فيها تقريباً نسبة الرجال مع النساء، بينما تتوزع هذه النسبة على المدرسين بنسبة ٤٥٪ المدرء بنسبة ١٩٪، والمتخصصين ١٨,٣٪، ومن المتوقع أن تصل نسبة العاملين عن بُعد في فنلندا إلى ١٨٪ من العدد الإجمالي للقوى العاملة في عام ٢٠١٣ م.

وبسبب نجاح تطبيق نظام العمل عن بُعد في فنلندا نتج ما يلي:

١. تم إصدار تشريع يلغي الزمان، والمكان لأداء الأعمال بما في ذلك الأعمال الرسمية الحكومية، حيث ترك الأمر للاتفاق بين طرفي العمل .
٢. إنشاء برامج تبنتها المؤسسات الرسمية لتطوير وزيادة فرص العمل عن بُعد مثل برنامج تطوير الحياة في العمل، والتي تعمل على خلق الظروف لمزيد من فرص العمل عن بُعد وذلك بتقسيم الأعمال، وتجزئتها مع المحافظة على الجودة وحسن الأداء، وتشجيع الإبداع، والتجديد، والمنافسة.
٣. يمنح العاملون عن بُعد جميع حقوق العمل النظامي المتعارف عليه سابقاً، ومنح هذا الحق لكل من يستطيع أداء العمل من مكان بعيد عن مكان العمل التقليدي.
٤. تم تصنيف الأعمال حسب إمكانية أداءها بعيداً عن مكان العمل الرسمي، واعتبر أن أقل من ثمانية ساعات عمل خارج مقر العمل الرسمي لا يعتبر عملاً عن بُعد، ومازاد عن ذلك فهو داخل نظام وأجور العمل عن بُعد، وأما من يعمل بين ١٧ - ٤٠ ساعة عمل أسبوعي فهو عامل عن بُعد، وبشكل نظامي<sup>(١)</sup>.

(1) Werner B. KORT and Karsten Gareis, «e-Work in Europe-indication for»



وهو يوم الندوات في الشركات الكبيرة والصغيرة على حد سواء، وذلك لإمكانية التوسع فيه ونشره، كما قامت وزارة العمل اليابانية بوضع قواعد أساسية، وصيغ عقود للعمل عن بُعد.

وفي المسح الوطني الثاني لوضع العمل عن بُعد في اليابان الذي تم سنة ١٩٩٦ م، تبين أن ٨٠٩ ألف هم من العاملين عن بُعد، و٦٣٪ من العمال غير العاملين عن بُعد عبروا عن رغبتهم في العمل عن بُعد في المستقبل، وخاصة الفنيين .

ثم جاء بعد ذلك توقعات المسح الإحصائي وبناءً عليه فإن نسبة العاملين عن بُعد في الأعوام ٢٠٠٥ م و ٢٠١٠ م و ٢٠١٥ م هي ١٠,٤٪ و ١٦,٦٪ و ٢٠٪ من القوى العاملة على التوالي<sup>(١)</sup>.

### (٧) أستراليا :

نجحت أستراليا في تطبيق نظام العمل عن بُعد، ويرجع ذلك إلى اهتمام الحكومة الأسترالية بتقنية الاتصالات الحديثة، نظراً لأنها دولة كبيرة المساحة، وسعي الحكومة دائماً إلى إحياء المناطق الريفية، والنائية، ومن هنا زاد الاهتمام بوسائل الاتصالات الحديثة كوسيلة لتشجيع النمو في المناطق البعيدة عن المدن، كما ازداد الاهتمام باستخدام تقنية المعلومات حيث كان له الأثر الكبير على كيفية العيش والعمل في أستراليا.

(1) Japan Telework Association , «Increasing the Pppultion of teleworkers in Japan», oct. 2001, URL <http://www.japan-telework.or.jp/English/English008html>.

وقد بينت التقارير التي نشرها مكتب الإحصاءات الأسترالية أن هناك ٦,٤٪ من عدد العاملين الإجمالي يستخدمون التقنية الحديثة في مجال عملهم، وأن ٤,٨٪ يعملون عن بُعد بشكل رسمي من خلال اتفاقية بين الطرفين (صاحب العمل والموظف) وهذا العدد في تضاعف مستمر.

وبناء على مسح إحصائي عن استخدام تقنية المعلومات في المنازل لعام ١٩٩٩م يتضح أن هناك ٢,٢ مليون فرد يستخدمون الحاسب الآلي المنزلي لأغراض العمل عن بُعد أي ما يعادل ٢٥٪ تقريباً من أعداد القوى العاملة في أستراليا<sup>(١)</sup>.

وتعتبر أستراليا إحدى الدول الثامنة عشر الأولى المشتركة في البرنامج الذي أعدته المفوضية الأوروبية لدراسة قارية العمل عن بُعد، وقد زاد عدد الدول ليصل إلى ٢٢ دولة .

#### (٨) كندا :

نظراً لتمييز كندا بأنها من دول العالم المتقدم، والمستخدمه للتقنية ووسائل الاتصالات الحديثة بدرجة عالية ومتميزة، ومساحتها الشاسعة، وتباعد المناطق، وقلة حجم السكان بها مقارنةً بالمساحة كان ذلك عاملاً أساسياً في نجاح نظام العمل عن بُعد بها.

وبناءً على إحصاءات كندا في نوفمبر ١٩٩٥م لتنظيم شؤون العمل، فإن هناك أكثر من مليون فرد يقضون ساعات عملهم الوظيفية بالعمل عن بُعد من

(١) (عبد العزيز الزومان - محمد العقيلي - عبد العزيز السلامة - ماجد الرسيني) «العمل عن بُعد عالمياً ومجالات تطبيقه في المملكة العربية السعودية»، المرجع السابق ص ٧٧.

منازلم، و ٤٠٪ منهم يعمل لحسابه، و ٢٠٪ يقضي تقريباً نصف ساعات العمل في العمل من المنزل (ساعات العمل المرنة)<sup>(١)</sup>.

وفي عام ١٩٩١م قامت عدة دراسات إحصائية عن العمل عن بُعد وتبين أن هناك ٦٠٠,٠٠٠ عامل وموظف يعملون عن بُعد، وفي عام ١٩٩٧م أعدت دراسة لتثبت زيادة العدد ليصبح مليوناً ونصف المليون وفي عام ٢٠٠٢م أجرت شركة نورتل<sup>(٢)</sup> دراسة عن عدد موظفيها العاملين عن بُعد فوجدت أن عددهم يزيد عن ٢٠ ألف موظف وأن هناك تحسن في الإنتاجية، و ١٠٪ تحسن في رضاء الموظفين والعاملين، و ٢٤٪ انخفاض في معدل الاسترجاع، وأن هناك شبه انعدام لغياب الموظفين، والتعذر بالأمراض<sup>(٣)</sup>.

#### (٩) الولايات المتحدة الأمريكية :

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من أكبر الدول التي حققت نجاحاً كبيراً في تطبيق نظام العمل عن بُعد، وترجع عوامل النجاح إلى نفس عوامل نجاح الدول السابقة، وخاصةً كندا فإن عوامل نجاح كل منهما في انتشار هذا النظام متشابهة بقدر كبير .

فالولايات المتحدة الأمريكية من دول العالم المتقدم، والمستخدم للتعنية ووسائل الاتصالات الحديثة بشكل هائل، كما لديها البنية الأساسية التي

(1) inno visions Canada, «Canadian telework studies», URL: [http://www.ivic.ca/studies/Canadian\\_studies.htm](http://www.ivic.ca/studies/Canadian_studies.htm) - p.1.

(٢) شركة نورتل الكندية: هي شركة متخصصة في الاتصالات تم تأسيسها عام ١٨٩٢م - هذه المعلومة أخذت من الموقع التالي : [www.Syria.news.com/readnews, php](http://www.Syria.news.com/readnews.php) fjhvdo 12/7/2011

(3) inno visions Canada, op. cit., p.2

ساعدت على سرعة انتشار هذا النظام، كما أنها من أكبر الدول المستخدمة لوسائل الاتصالات اللاسلكية، والشبكة العنكبوتية.

وقد توصل بحث أعد من قبل شركة سير دايلوج (Syber Dialogue) في عام ١٩٩٨ م، إلى نفس الرقم تقريباً حيث أفاد أن عدد العاملين عن بُعد قد وصل إلى ١٥,٧ مليون فرد في منتصف عام ١٩٩٨ م ويتوقع أن يصل العدد إلى ١٨ مليون بحلول عام ٢٠٠٠ م وشمل هذا البحث العاملين عن بُعد بشكل دائم أو مؤقت.

وقد أشار البحث إلى أن نسبة الرجال العاملين عن بُعد بشكل دائم أكثر بقليل من النساء (٥٧٪ للرجال و٤٣٪ للنساء)، ولكن تزيد نسبة النساء (٧٥٪) في حالة العمل المؤقت بُعد<sup>(١)</sup>:

وفي مسح إحصائي عبر الهاتف لآلاف العاملين في عام ١٩٩٩ م أبدى ٥٩٪ منهم عزمهم على الاستفادة من ميزات العمل عن بُعد حين توفره، وأفاد ٥٠٪ تقريباً ممن يعملون عن بُعد أن العمل عن بُعد قد زاد من إنتاجهم، وعبر الجميع أن العمل عن بُعد وفر توازناً بين العمل والأسرة.

وفي مسح إحصائي آخر عام ١٩٩٦ م تبين أن ٦٢٪ من عينة المسح تشجع موظفيها للعمل عن بُعد، وأن ٤٢٪ من العينة قدمت لمسوييها الإمكانية للعمل عن بُعد وبناءً على دراسة تحليلية قامت بها منظمة العمل الدولية لإحصاء السكان الأمريكية لعام ١٩٩٨ م ونشر عام ١٩٩٩ م تبين أن العاملين

(1) BUREAU OF LABOR STATISTICS, "WORK AT HOME IN 2001", U.S. DEPARTMENT OF LABOR, MARCH 2002, URL: [HTTP://WWW.BIS.GOV/NEWS.RELEASE / HOMEY.NRO.HTM](http://www.bis.gov/news.release/homey.nro.htm)(p,1).

عن بُعد أغلبهم من كبار السن (أكبر من ٣٥ سنة) ومتزوجون ومتعلمون ويشغلون في كثير من الأحيان مناصب إدارية وتنفيذية، ويعملون في القطاع الخاص<sup>(١)</sup>.

## (١٠) الهند والفلبين:

تعد الهند والفلبين أيضاً من دول العالم النامي اللتين نجحتا في تطبيق نظام العمل عن بُعد، وخاصة للمرأة، فقد شملت الخطة الوطنية لتقنية المعلومات في كل من البلدين، وتطوير برامج دعم وتوظيف المرأة، وذلك عن طريق دعم العمل عن بُعد للمرأة المتخصصة في تقنية المعلومات بما في ذلك تقديم قروض، وإعانات لتجهيز البنية الأساسية للعمل عن بُعد في البيت، والتركيز على تقديم التدريب اللازم لذلك، وحث البنوك على دعم المرأة بالقروض لإنشاء بيئة العمل من البيت بتقديم خدمات تقنية المعلومات .

## ثالثاً : عوامل نجاح العمل عن بُعد في دول العالم الإسلامي :

يعتبر العمل عن بُعد سوق واعدة رغم عدم انتشاره في عالمنا الإسلامي، وتكمن مقومات نجاحه في تلك الدول في مقومات العالم الإسلامي ذاته وهي :

١ . الاتساع الجغرافي<sup>(٢)</sup>: فقد أراد الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أن تكون كل من قارة آسيا، وقارة أفريقيا كتلة واحدة شاسعة المساحة يجتمع فيها المسلمون

(1) HT2 WORKING GROUP, "information Technology for the Twenty - First century: A Bold - investment in America: s future- implementation plan " national science and technology Council, U.S.A June 1999, URL, <http://www.Hpcc.Gov.pubs/it2-1p>  
Departement of information technology, Recommendations Of the Working it Human Resource Development Ministry Of communication and Information technology (Gavarment Of India ) URL: [http://www.MIT.Gov.in/it\\_masses/reprts.htm](http://www.MIT.Gov.in/it_masses/reprts.htm)

(٢) أنظر: أ.د/ رفعت السيد العوضي «الموارد الاقتصادية للعالم الإسلامي» مرجع سابق، ص ١٦، ص ٢٨.

مجتمعين غير متفرقين، ولا مشتتين مما أدى إلى تشابه العادات، والتقاليد بين الدول الإسلامية، مما قد يساعد على سرعة انتشار، ونجاح العمل عن بُعد بين الدول النامية.

٢. **قرب المسافات الحدودية:** قرب المسافة الحدودية بين الدول الإسلامية، قد تساعد في دعم وتقوية الشبكة العنكبوتية، وسرعة الاتصال، والاندماج الإلكتروني بين الدول الإسلامية ببعضها البعض.

٣. **عدد السكان:** يتمتع العالم الإسلامي بالتعداد السكاني الذي يصل إلى ربع سكان الأرض تقريباً أي حوالي ٢٢,٧٪ من مجموع سكان العالم البالغ ست مليارات نسمة، ومع وجود بطالة زائدة في بعض الدول الإسلامية، ووفرة وظائف في الدول الأخرى الذي يؤدي غالباً إلى الهجرة، وبالتالي يمكن استبدال ذلك، واستغلال القوي البشرية الهائلة في العمل عن بُعد.

٤. **استيراد التكنولوجيا:** الدول الإسلامية من الدول المستوردة للتكنولوجيا، حيث يمكن الاستفادة من ذلك باستيراد التكنولوجيا المناسبة لفكرة العمل عن بُعد فعلى سبيل المثال يمكن استيراد أجهزة التقنية الحديثة الناطقة لخدمة فئة المعاقين إعاقة سمعية وبصرية، مما يساعد على نجاح العمل عن بُعد، وانتشاره بشكل كبير بين دول العالم النامي.

٥. **وحدة الدين وتشابه العادات والتقاليد والظروف الاجتماعية والسياسية:** فالمرأة العربية المسلمة، وما تفرضه العادات والتقاليد يمكن أن تجد سوقاً واسعاً للعمل عن بُعد في العديد من مجالات العمل سواء في القطاعين العام

والخاص أو فرص العمل الحر، حيث هناك بعض الدول الإسلامية المتمسكة بالأعراف الثقافية، والاجتماعية لديها والخاصة بعمل المرأة، وبقائها في منزلها، وعدم السماح لها بالاختلاط المباشر بالرجال في مجال العمل.

أيضاً تشابه الظروف الاجتماعية بين المجتمعات الإسلامية، وظروف المرأة المعيلة، أو الظروف الطبيعية كالمرض العارض، والإعاقة الدائمة التي تعيق خروج هذه الفئات إلى العمل، حيث عدم توافر وسائل النقل المناسبة، والمريحة لذوي الاحتياجات الخاصة في مجتمعنا النامي. والاحتياجات التي أدى إلى غلق العديد من المحلات التجارية في أماكن التظاهر، فالعمل عن بُعد يخدم فئة التجار، وأصحاب المحلات المغلقة حيث يمكن لرب العمل أن يعرض منتجاته عبر الموقع الإلكتروني، ويقوم بتوظيف عدد من الشباب للعمل بخدمة التوصيل من الباب إلى الباب «مندوبي مبيعات»، كما أن هناك حالة من الانفلات الأمني الذي تشهدها بعض البلاد الإسلامية نظراً للوضع السياسي الراهن، وقد أدى هذا إلى تعطيل المصالح العامة، والخاصة على حد سواء، حتى قطاع التعليم، وفيما يلي عرض لبعض تجارب الدول الإسلامية التي نجحت في تطبيق نظام العمل عن بُعد.

#### ١. المملكة العربية السعودية :

تعتبر المملكة العربية السعودية من الدول التي نجحت في تطبيق نظام العمل عن بُعد بشكل كبير، ويرجع السبب في ذلك إلى توافر عدة عوامل أهمها وجود البنية الأساسية لتقنية الاتصالات، وتوفر الأجهزة اللازمة للعمل عن

بُعد، كما أن المجتمع السعودي يعتبر بيئة خصبة لتطبيق نظام العمل عن بُعد، خاصةً من قبل النساء، وربات البيوت، والمعاقين والقرويين قاطني الأماكن الريفية، والنائية .

فالنظر إلى الحالة التعليمية في المملكة وفقاً لإحصائية عام ٢٠٠٠م نجد أن نسبة المتعلمين من الذكور تبلغ حوالي ٨٨,٧٥٪ بينما في الإناث تصل إلى نحو ٧٥,٣٠٪، و ٧٥,٦٤٪ من المتعلمين من الإناث الحاصلات على التعليم العام فما فوق، ومع ذلك نجد نصيب المرأة قليل جداً مقارنةً بالرجل، ويعود ذلك إلى قلة الأعمال المتاحة للمرأة دون محظور الاختلاط<sup>(١)</sup>.

وفي المدن الكبرى في المملكة نجد زيادة في عدد السكان بسبب الهجرة من الريف إلى المدن الحضرية، مما يكون التنقل معه داخل المدينة من المشاكل التي يجعل العمل عن بُعد أحد الحلول للحد من الازدحامات المرورية .

## ٢. بنجلاديش وبعض الدول الإسلامية في قارة آسيا :

هناك عدة عوامل ساعدت في تطبيق نظام العمل عن بُعد في الدول الآسيوية الإسلامية، وخاصةً في بنجلاديش حيث عرف نظام العمل عن بُعد الحر .

حيث يقدر عدد السكان في بنجلاديش بحوالي ١٣٠ مليون نسمة وتتراوح نسبة الذكور إلى الإناث ١ : ١,٤، ويتركز حوالي ٧٦٪ من السكان في المناطق الريفية حيث يعيشون حياة قاسية، بعيداً عن العمران والحرمان من الخدمات الأساسية، كالمواصلات والمياه الصالحة للشرب، والمدارس، والخدمات

(١) أنظر: (عبد العزيز الزومان - محمد العقيلي - عبد العزيز السلامة - ماجد الرسيني) «العمل عن بُعد عالمياً ومجالات تطبيقه في المملكة العربية السعودية»، مرجع سابق، ص (٨٠-٧١).

الصحية، خاصةً بالنسبة للنساء، فهي التي تتحمل كل الأعباء المنزلية، وتربية الأطفال، ورعاية المسنين، لذلك تحرم أغلبية النساء من التعليم، واحتراف التجارة، الأمر الذي يتبع الحرمان من العمل الحكومي، وبالتالي شهدت السنوات الأخيرة تدهوراً في الأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية للنساء<sup>(١)</sup>.

وفي عام ١٩٧٤ م دفعت الأزمة الاقتصادية، والمجاعة الحادة في البلاد فئة النساء للبحث عن فرص للعمل المأجور داخل، أو خارج البيت وكانت تعد ظاهرة غريبة في البلاد التي شهدت أعواماً من تهميش النساء.

كما فرضت العولمة الاقتصادية، واقعاً جديداً على الدول النامية حيث أدت إلى غلق العديد من شركات الأعمال، والمصانع الكبرى لعدم قدرتها على مجاراة التحديات الناشئة عن العولمة مما رفع معدلات البطالة في البلاد.

كل هذه العوامل كانت وراء رفع بنجلاديش شعار «بيتي مقر عملي» وذلك للعمل الحر، حيث ترى أنها فكرة ستساعد على مواجهة التحديات المستقبلية، والمشكلات التي تواجه البلاد فإذا اعتبرت الدولة أن كل بيت هو مقر للعمل فتتهم (BHWA) «المؤسسات الدولية الإقليمية» بتبني فكرة نظام العمل عن بُعد للقضاء على البطالة الناتجة عن إغلاق المصانع، والتالي يمكنها من تجنب انهيار اقتصادي وشيك .

وعلى الرغم من بلوغ عدد العاملين عن بُعد في جنوب شرق آسيا إلى حوالي ٥٠ مليون إلا أنهم يعانون من تدني مستوى الدخل، وخاصةً في

(١) أمل خيرى «بيتي مقر عملي» قصة نجاح لنساء من بنجلادش، نقل من الموقع الإلكتروني التالي: المصدر  
<http://alafnan.Jeeran.com/archive/2007/11/387187.html>

بنجلاديش مقارنةً بالبلاد الأخرى، كما أنهم لا يحصلون على الأجازات وحقوق العمل الأخرى، التي يحصل عليها العاملون في القطاع العام.

فتطبيق نظام العمل عن بُعد في مجتمعنا الإسلامي سوف يفسح مجالاً واسعاً لتقديم الخدمات العامة، والخاصة، وفي نفس الوقت سيقبل من الأعباء المالية على المؤسسات من جراء عدم الحاجة إلى التوسع في أماكن العمل عند زيادة القوى العاملة بإضافة موظفين يعملون عن بُعد، وعدم الحاجة إلى إضافة مبان ومرافق خاصة بالموظفات، عند توظيف نساء يعملون عن بُعد، وهذا بالنسبة لبعض البلدان العربية الإسلامية التي تمنع الاختلاط في العمل، لذلك نرى أن تطبيق هذا النظام في مجتمعنا سوف يلقي نجاحاً كبيراً، وانتشاراً واسعاً.

## نتائج الفصل:

١. ظهر أسلوب العمل الجديد، وهو العمل عن بُعد الذي يعتمد على استخدام تطبيقات تكنولوجيا الإنترنت العالمية، والاتصال في أداء الأعمال، والمهام، ليكون العمل الافتراضي هو المعالجة الحاسوبية، والاتصال عن بُعد للمسؤولين، والعاملين فيها .
٢. تقديم مفهوم جديد في تعريف مجتمع العمل حيث، يرتبط العمل عن بُعد بتقديم ثقافات فعالة للعمل تساهم في تسريع، وتطوير بيئة الأعمال في ضوء تطور تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات، ليكون مكان العمل بعيداً عن مقر العمل الرئيسي، والتقليدي .
٣. تدفق المعلومات هو المورد الرئيسي في هذه العملية، وما يرتبط بها من تكنولوجيا، ونظم معلومات، ومعرفة حديثة، ليخلق فرص ومجالات عمل جديدة تعتمد على نظم المعلومات الإدارية، ونظم دعم القرار، مع توفير، وسائل، وأساليب عمل، وتعاملات إلكترونية متجددة بناءً على معطيات التطور المتسارع في تكنولوجيا المعلومات والاتصال في عالم متسارع التغير. يحرص على امتلاك المعرفة العلمية المتقدمة، والمهارات البشرية المتطورة بالتدريب، والتعليم المستمر للعاملين فيها للاستخدام الأمثل لتطبيقات تكنولوجيا التعليم، والاتصالات، لذلك طبق هذا النظام في العديد من دول العالم المتقدم وبعض دول العالم النامي .